الصحراء الغربية

للأستاذ عبد اللطيف النشار

صحراء مصرَ سلمتِ يا صحراء ... فلحكمة لم يجر فيك الماء
تحمى الكنانة من أذى أعدائها ... وهى الخصيبة ، تربة جرداء
يا نيل ، صحراواك جدبهما غنى ... يا كنزُ ، بابك صخرة صماء
إن الطبيعة لا مردَّ لحكمها ... الفقر سور خلقه النعماء
أحنى القلوب جسومها موضونة ... والناعمات قلوبهن هواء
ووداعة الدمث الرقيق وأمها ... ألاَّ تفارق ربَّها الخيلاء
يا هيِّناً سلس القادة ليِّناً ... هل فى ثيابك حية رقطاء

أعداء مصر جاوروا صحراءها ... أتُقِلُّ جمعهمو لنا الصحراء ؟
جسرٌ إلينا أنت أم جسر إلى ... قاع الجحيم وللطغاة جزاء
باء الحليف بنصرة مرجوَّة ... وتسابقت فى عونه حلفاء
لكن نصر الله فى بحر بلا ... ماء وأرض ما بها أرجاء
ومضلة أفواهها مفغورة ... أبد الزمان وما لها أحشاء
دردماء تلتهم الخميس بأسره ... وتطير فى لهواتها الأحياء
ظمأ وجوع أنشأها نشأة ... لا البحر يشبهها ولا الغبراء
تُخفى معالمَ جرْمها فيظنها ... قدسية أعداؤها الجهلاء
خوّارة موّارة لا أرضها ... أرض ولا أجواؤها أجواء
نادوا يجبكم فى مجاهلها الصدى ... وتبينوا إن الجواب نداء
ردٌّ ولا رد ويُوهِمُ آلها ... أن الذى يروى النواظرَ ماء
هيا إلى إعصارها وسمومها ... فالغول جاع وجاعت العنقاء
وجسومكم وحديدكم ونحاسكم ... خُبْزٌ لدائمة الطوى وشواء
عُبَّادَ هتلرَ أقبلوا أو أدبروا ... حُمَّ القضاء ولن يُرَد قضاء
كثر الطغاة وكاثروا عدد الحصى ... ومضى الجميع فحكمهم أسماء
أوغير من خلق الصحارى خالق ... الخاليات وهنَّ بعدُ ملاء
فليعرف الصحراء فى أبنائها ... من لا تبين لعينه الأشجاء
أمٌ وأديانٌ وفن ناصع ... بثت بها فى العالم الصحراء
وطوت نظائرها وتطوى هتلرا ... والآخر الجحجاح حين تشاء
آثار روما من محاجرها التى ... تبقى وروما ساحة بلقاء

عبد اللطيف النشار

الحكمة الحائرة

للأديب عبد الرحمن الخميسى

« إِذَا لَمْ يُعَكِّرْ صَفَاءَ السَّمَاءِ ... نِثَارٌ مِنَ السُّحْبِ الْعَابِرَهْ
فَلَيْسَتْ تَبِينُ تَهَاوِيلُهَا ... وَلاَ صَفْوُ قُبَّتِهَا السَّاحِرَهْ
وَإِنْ لَمْ يُثِرْ فِى حَوَاشِى الْحُقُولِ ... شِتَاءٌ ، هَوَاطِلُهُ غَامِرَهْ
فَمَا تَتَرَعْرَعُ أَغْرَاسُهَا ... وَمَا تُورِقُ الْخُضْرَةُ الزَّاهِرَهْ
وَلَوْلاَ شُبُوبُ الْحَرِيقِ لَمَا ... فَزِعْنَا إِلَى الْغُدُرِ الْهَادِرَهْ
وَهَذَا الصَّبَاحُ يُطِلُّ خِلاَلَ ... نَوَافِذَ حَالِكَةٍ بَاسِرَهْ
وَيُولَدُ فِى رَاحَتَىْ ظُلْمَةٍ ... لِيَنْفُثَ أَنْوَارَهُ الْبَاهِرَهْ
فَلاَ بُدَّ لِلشَّرِّ مِنْ أَنْ يَعِيشَ ... وَتَحْرُسَهُ الأَنْفُسُ الْخَاسِرَهْ
لِتَبْزُغَ فِى عُمْرِهِ هَالَةٌ ... مِنَ الْخَيْرِ صَادِقَةً طَاهِرَهْ
وَتِلْكَ نَوَامِيسُ هَذَا الْوُجُودِ ... وَتِلْكَ هِىَ الْحِكْمَةُ الْحَائِرَهْ »
كَذَلِكَ قَالَتْ لِنَفْسِى الْحَيَاةُ ... وَأَوْحَتْ مَعَالِمَهَا السَّاخِرَهْ

* * *

وَقَالَ لِىَ الصَّقْرُ فِى عِزَّةٍ : ... أُحَلِّقُ فَوْقَ الذُّرَى النَّافِرَهْ
وَأَنْقَضُّ فِى اللَّيْلِ فَوْقَ الْوُكُورِ ... وَأَنْهَشُ أَطْيَارَهَا السَّادِرَهْ
وَأَتْرُكُهَا لِلدُّجَى وَالسُّكُونِ ... هَوَاتِفَ بِالْفَجْعَةِ الْغَادِرَهْ
وَيُسْفِرُ فِى الرَّوْضِ وَجْهُ الصَّبَاحِ ... فَتَفْزَعُهُ الْجَوْقَةُ الطَّائِرَهْ
وَيَسْأَلُ مُسْتَنْجِدًا بِالْغُصُونِ ... عَنِ الطَّيْرِ وَالْفُنْوَةِ الْبَاكِرَهْ ؟
فَتَهْتَزُّ هَامَاتُهَا حَسْرَةً ... وَتَدْمَعُ أَزْهَارُهَا الْعَاطِرَهْ
لِأَنَّ الْعَصَافِيرَ مَا اسْتَيْقَظَتْ ... وَمَا هَلَّلَتْ بِالشَّذَى سَاكِرَهْ
وَمَا اسْتَقْبَلَتْ بِالْغِنَاءِ السَّنَى ... وَمَا حَوَّمَتْ فِى الْفَضَا ذَاكِرَهْ
وَيَنْسَابُ بَيْنَ الْعَشَائِشِ الضِّيَاءُ ... لِيُوقِظَ أَطْيَارَهَا الشَّاعِرَهْ
وَيَرْتَدُّ مُنْذَعِرًا بَاهِتًا ... وَتَفْتُرُ لَهْفَتُهُ الْوَاهِرَهْ
إِذَا مَا جَرَى فَوْقَ أَعْشَابِهَا ... عَلَى جُثَثٍ مَيِّتَةٍ ضَامِرَهْ
وَيَعْلَقُ بِالنَّسَمَاتِ النَّدَى ... دُمُوعًا مُبَـــاوِرَةً ثَائِرَهْ